

## ١٥- كتاب الاستسقاء

## [ باب الاستسقاء ]

٥٥٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَسْقِي وَحَوْلَ رِذَاءِهِ.

٥٥١- وفي رواية عنه قال: وَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ.

[ باب دُعَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «اجْعَلْهَا عَلَيْنَهُمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ» ]

٥٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: حَدِيثُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى مُضَرَ،

تقدم، وقال في آخر هذه الرواية أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ».

٥٥٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِذْبَارًا قَالَ: «اللَّهُمَّ سَبِّعْ

كَسْبِعِ يُونُسَ». فَأَخَذْتُهُمْ سَنَةً حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَالْجِيفَ، وَيَنْظُرُ أَحَدُهُمْ

إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى الدُّخَانَ مِنَ الْجُوعِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِصَلَةِ

الرَّجِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَارْتَبِعْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَالِدُونَ﴾ ١٥ يَوْمَ نَبِّطُشُ الْبَلْطَسَةَ الْكُبْرَى [الدخان: ١٦-١٥] فَالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرِ، وَقَدْ مَضَتْ

الدُّخَانُ، وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ.

٥٥٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَسْقِي،

فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ.

٥٥٠- البخاري: ١٠٠٥، ومسلم: ٢٠٧٠، وأحمد: ١٦٤٣٤.

وقوله: (حَوْلَ رِذَاءِهِ): قلب رداءه ليتحول حاله.

٥٥١- البخاري: ١٠١٢، ومسلم: ٢٠٧١، وأحمد: ١٦٤٥١.

٥٥٢- البخاري: ١٠٠٦، ومسلم: ١٥٤٠، وأحمد: ٩٤١٣، وقد تقدم برقم: ٤٦٤.

٥٥٣- البخاري: ١٠٠٧، ومسلم: ٧٠٦٦، وأحمد: ٤٢٠٦.

وقوله: (حَصَّتْ): استأصلت النبات حتى خلت منه الأرض.

٥٥٤- البخاري: ١٠٠٩، وأحمد: ٥٦٧٣.

وقوله: (يجيش) كناية عن كثرة المطر، و (ثمال اليتامى): عمادهم وملجؤهم.

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ ثُمَّ الِيتَامَى عِضْمَةً لِلْأَرَامِلِ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ.

٥٥٥- عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا. قَالَ: فَيُسْقَوْنَ.

### [ بَابُ الْإِسْتِسْقَاءِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ]

٥٥٦- حديث أَنَسِ رضي الله عنه فِي الرَّجُلِ الَّذِي دَخَلَ وَالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَائِمٌ يَخْطُبُ فَسَأَلَهُ الدُّعَاءَ بِالْغَيْثِ، تَكَرَّرَ كَثِيرًا، وَفِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَأَنْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُمَسِّكْهَا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالْجِبَالِ وَالْأَجَامِ وَالظَّرَابِ وَالْأُودِيَةِ وَمَنَايِبِ الشَّجَرِ». قَالَ: فَانْقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ.

### [ بَابُ الْإِسْتِسْقَاءِ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةِ ]

٥٥٧- وَعَنْهُ رضي الله عنه أَنَّهُ صلى الله عليه وسلم رَفَعَ يَدَيْهِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِثْنَا، اللَّهُمَّ أَعِثْنَا، اللَّهُمَّ أَعِثْنَا».

### [ بَابُ كَيْفِ حَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ظَهْرَهُ إِلَى النَّاسِ ]

٥٥٨- حديث عبد الله بن زيد في الاستسقاء تقدم، وفي هذه الرواية قال: فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو، ثُمَّ حَوَّلَ رِءَاؤَهُ، ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكَعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ.

٥٥٥- البخاري: ١٠١٠.

وقوله: (بنينا): بدعائه صلى الله عليه وسلم.

٥٥٦- البخاري: ١٠١٣، ومسلم: ٢٠٧٨.

وقوله: (الآكام): التل المرتفع من الأرض.

٥٥٧- البخاري: ١٠١٤، ومسلم: ٢٠٧٨، وأحمد: ١٢٠١٩..

٥٥٨- البخاري: ١٠٢٥، ومسلم: ٢٠٧٣، وأحمد: ١٦٤٣٦، وقد تقدم برقم: ٥٥٠.

## [ باب رَفَعِ الْإِمَامِ يَدَهُ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ ]

٥٥٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ، وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطِيهِ.

## [ باب مَا يُقَالُ إِذَا أَمْطَرَتْ ]

٥٦٠- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ: «صَيْبًا نَافِعًا».

## [ باب إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ ]

٥٦١- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

[ باب قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا» ]

٥٦٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأَهْلِكْتُ عَادًا بِالدَّبُورِ».

## [ باب مَا قِيلَ فِي الزَّلَازِلِ وَالْآيَاتِ ]

٥٦٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمِينِنَا. قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمِينِنَا. قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: قَالَ: هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتْنُ، وَبِهَا يَطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ.

٥٥٩- البخاري: ١٠٣١، ومسلم: ٢٠٧٦، وأحمد: ١٢٨٦٧.

٥٦٠- البخاري: ١٠٣٢، وأحمد: ٢٤٥٩٠.

وقوله: (صيباً) أي: اجعله صيباً نافعاً.

٥٦١- البخاري: ١٠٣٤، وأحمد: ١٢٦٢٠.

وقوله: (عرف في وجهه): ظهرت مخافة أن تحمل شيئاً من العذاب على وجهه صلى الله عليه وسلم.

٥٦٢- البخاري: ١٠٣٥، ومسلم: ٢٢٨٧، وأحمد: ٢٠١٣.

وقوله: (الصبا): الريح اللينة التي تخرج في الصباح الباكر، وتسمى القبول وضدها الدبور، ولعلها التي

ذكر الله في قوله: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَمْ تَرْوَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٩] في غزوة الأحزاب.

٥٦٣- البخاري: ١٠٣٧، وهو موقوف بهذه الصياغة، ثم أعاده البخاري برقم: ٧٠٩٤، مرفوعاً، وهو عند

أحمد: ٥٩٨٧.

## [ باب لا يَدْرِي مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ]

٥٦٤- وعنه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي عَدِي، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الْأَرْحَامِ، وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ عَدَاً، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ».

